التغريب وأثره
على الشباب المسلم

الأستاذ المساعد الدكتور

قحطان قدوري مجحم

كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) / قسم الأنبار

المقدمة

الحمد لله الذي علم الانسان مالم يعلم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله بلغ الرسالة واده الأمانة ونصح الأمه وكشف الغمة وجاهد في سبيل الله حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وازواجه أمهات المؤمنين واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين، وبعد ان من اهم القضايا المعاصرة والخطيرة التي تواجه الشباب المسلم اليوم هي ظاهرة التغريب الذي يسود العالم العربي والذي كتب عنها الكثير ونظر أيضا لها وتحدث عنها المتحدثون، والحقيقة من الضروري لنا في هذا العصر الذي اصبحت وسائل الاتصال متوفرة وتنقل المعلومات بشكل كبير وهائل يجب علينا في هذه الفترة الزمنية من حياة امتنا ان نعي التيارات الموجودة في العالم لكي نتصورها فإن الحكم على الشيء فرع من تصوره فإذا تصور الانسان هذه التيارات وهذه الافكار يستطيع بعد ذلك ان يحكم عليها، فهناك العديد من المصطلحات التي نسمع عنها كالعلمانية والديمقراطية والليبرالية والوجودية والمذاهب الوضعية، والفكر المادي، كل هذه الافكار يجب ان نعرفها ونتصورها لنستطيع بعد ذلك ان نحكم عليها سلبا او ايجابا فالمسلم كما يقال ابن عصره فيتعامل مع علوم العصر ولا ينعزل ولا يتقوقع على نفسه لأنه لا يستطيع ان يندمج بها او يعرف سلبياتها و ايجابياتها، ومن هذه التيارات التي يجب ان نفهمها وان نتعامل معها تيار معروف ونقرا عنه وهو التغريب يجب ان نعرف التغريب واثاره على شبابنا، وقد اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين تناولت في الاول منها التغريب هدفه وتجلياته واساليبه وفي المبحث الثاني خصصت الدراسة فيه الى موقف الشباب اتجاه هذا التيار، وانهيت البحث بخاتمة توصلت فيها الى اهم النتائج والتوصيات والله اسال ان ينفع به قارئه انه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول
التغريب هدفه وتجلياته

المطلب الاول: تعريفه لغة واصطلاحا

تعريف التغريب لغة :

التغريب، في اللغة العربية، النفي والإبعاد عن البلد[1]، يقول ابن منظور: (... وغَرَّبَه، وأغْرَبَه: نَحّاه... والتغْريبُ: النَّفْيُ عنِ البلد... ومنه الحديثُ: أنَّه أمَرَ بتَغْريب الزّاني؛ التَّغْريبُ: النّفيُ عن البلدِ الذي وَقعَتْ الجِنايةُ فيه. يُقال: أغْرَبْتُه وغَرَّبْتُه إذا نَحَّيْتُه وأبْعَدْته... وغَرَّبَه وغَرَّبَ عليْه: تَرَكَهُ بُعْدًا)[2].

تعريف التغريب اصطلاحا :

يُطلق التغريب، في الاصطلاح الثقافي والفكري المعاصر، غالبًا على (حالات التعلق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية والأخْذ بالقيم والنُّظم وأساليب الحياة الغربية؛ بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقفُ أو الاتجاه غريبًا في مُيوله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته وذوقه العام وتوجهاته في الحياة، يَنظر إلى الثقافة الغربية وما تشتمل عليه من قِيم ونُظم ونظريات وأساليب حياة نظرةَ إعجابٍ وإكبار، ويرى في الأخذ بها الطريقة المُثلى لتقدُّم جماعته أو أمته الإسلامية)[3].

وعندما يتحدث الباحثون والمفكرون المسلمون عن التغريب، فإنهم يشيرون إلى واقع يومي مَعيش مشاهَد في الحياة المادية والاجتماعية والنفسية والثقافية والحضارية،

(١) الصحاح، الجوهري، ١/ ١٩١ -مختار الصحاح، ابنأبيبكرالرازي، ص:٤٧٠ -التاج، الزبيدي، ١/ ٤١٠، المعجم الوسيط، ٢/ ٦٤٧.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ١/ ٦٣٨- ٦٣٩.

(٣) التغريب والغزو الصِّهْيوني، عمرالتوميالشيباني، ص:١٦٢.

واقعٍ صنَعَته ظروفٌ تاريخية عصيبة، وتضافرت على نسْج خُيوطه عواملُ كثيرة، وبالنظر إلى عُمق ظاهرة التغريب في حياتنا الثقافية المعاصرة، فإننا نرى هؤلاء الباحثين يستعملون عددًا من المصطلحات للدلالة عليه، نحو «الاغتراب الثقافي»، و«الإلحاق الثقافي»، و«الاسْـتِلاب الثقافي»، و«المَسْـخ»، ... ومن المؤكَّد أن مصطلح «التغريب»، بدلالته المعاصرة المعروفة، من نَتاج الفكر الغربي، ويرتبط بالحركة الإمبريالية الأوروبية التي انطلقت في القرن التاسع عشر. يقول محمد مصطفى هدارة إن «اصطلاح «التغـريب» ليس من ابتكارنا في الشرق، ولكنه ظهر في المعجم السياسي الغربي باسم «Westernyation»، وكانوا يعنُون به نشْر الحضارة الغربية في البلاد الآسيوية والإفريقية الواقعة تحت سيطرتهم عن طريق إزالة القُوى المضادَّة التي تحفظ لهذه البلاد كيانَها وشخصيتها وعاداتها وتقاليدها، وأهمّها الدين واللغة، وفي زوال هذه القوى ضمانٌ لاستمرار السيطرة الغربية السياسية والاقتصادية حتى بعد إعلان استقلال هذه البلاد وتحرُّرها من نَيْر الاستعمار الغربي ظاهـريًا»[1]. يتبين مما سبق ان مصطلح التغريب مصطلح مادي غربي الأيمان بالمحسوس وعدم الأيمان بالغيبيات التي يسمونها الميتافيزقا وبالتالي كل هذه المصطلحات التي نسمعها تعالج شيء محسوس بخلاف الفكر الاسلامي الذي يعالج الجانب المحسوس والجانب الوحي الغيبي الميتافيزيقي، اذن هو اتجاه لفرض نموذج ثقافي معين او اقتصادي او سياسيعلى جميع اقطار العالم ودوله بشكل مباشر بالسيطرة والقوة اوالفرض او غير مباشر بما يسمى الأغراء ودون النظر الى مبدأ سيادة الدول وحقها الخاص في تنظيم شؤنها وترتيب اولوياتها طبقا لخصوصيتها... اليس للدول والشعوب ثقافات معينه ... اليس لبعض الدول ثقافة في الزواج او ثقافة

(١) التغريب وأثره في الشعر العربي الحديث، محمدمصطفى هدارة، ص:٨.

في المأكل لكن في ضل التغريب ليس هناك ثقافات متعددة طبقا لخصوصيتها العرقية والدينية واللغوية والثقافية او طبقا لمصالحها السياسية والاقتصادية، فتيار سياسي يتمثل بالديمقراطية وتيار اقتصادي يتمثل بالرأسمالية وتيار ثقافي يتمثل بسيطرة الفكر الأوحد وهو تيار يتمثل بسيطرة نموذج علماني دنوي قائم على طلب الوفرة والرفاهية والمتعة دون اعتبار للقيم الدينية والأخلاقية التي ليس لها علاقة بالدين والتي توارثناها والمتجذرة في عقول الناس وضمائرهم فمن الواضح ان من دوافع الترغيب فرض ثقافته بحكم قوته المادية و السياسية والاقتصادية فهو تيار جارف وقوي ويرى الباحثون ان الوقوف بوجه مستحيل أشبه بالوقوف بوجه الطوفان فهل سيؤدي الى فقدان الشباب هذا ما سنتكلم عنه في المطالب اللاحقة.

المطلب الثاني: اهداف دعاة التغريب

ان الهدف من التغريب يتمثل بتحويل سلوك المسلمين وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم وثقافتهم لتكون تابعة للغرب، يقول الأستاذ انور الجندي: الهدف من التغريب هو القضاء على الوجهة الاسلامية بإدخال عناصر غربية عليها، لتحويلها عن طبيعتها ووجهتها على نحو يقضي على تميزها الخاص ويجعلها قريبة من المفهوم المسيحي الغربي(١).

١- إحياء ما يسمونه بالحضارات القديمة في العالم الإسلامي ومنها النفاذ إلى قيام الحضارات الغربية المتمثلة في الاستخفاف بالقديم في النهاية ونبذه وقد استعد «روكفلر» اليهودي المتعصب بمبلغ عشرة ملايين دولار تبرعا لإنشاء متحف للآثار الفرعونية في مصر وملحق به معهد أيضا وقد فعل الكثير منهم ذلك والغرض من هذا هو النفاذ إلى تفريق كلمة المسلمين وبتبديدهم من خلال إرجاع كل قطر إلى جاهليته القديمة قبل

(١) أهداف التغريب في العالم الاسلامي ،انورالجندي، ص:٣.

الإسلام والالتفاف حولها.

٢ـ تفتيت وحدة المسلمين وتوهين قواهم وذلك باختلاق ما يؤدي الى التفرقة بينهم واختلال صفوفهم لدرء خطر تجمعهم وتآلفهم، يقول القس (كالهون سيمون): ان الوحدة الاسلامية تجمع امال الشعوب الاسلامية وتساعد على التخلص من السيطرة الأوربية، والتبشير عامل مهم في كسر شوكة هذه الحركة[١] ديار الاسلام يدعون الى النصرانية ويطعنون فيه وفي صلاحيته للمجتمع الحديث بزعمهم وتمدهم دول الاستعمار بكل أسباب الحياة والنشاط[٢].

٣ـ إحياء الدعوة إلى تقديس الوطنية والقومية وغيرها من النعرات الجاهلية والاعتزاز بها لتكون بديلا عن الاعتزاز بالدين وقيمه والإشادة بما حققته الوطنية الغربية وإظهار الإعجاب بها وذلك لضمان عدم عودة المسلمين إلى الألفة العامة بينهم وعدم اتحادهم في كتلة واحدة ليسهل على الغرب وأتباعهم التأثير على كل قطر بمفرده.

٤ـ الدعوة إلى الالتفاف حول ما يسمونه الإنسانية لكي يجتمع الجميع تحتها فتزول الفوارق والخلافات الدينية فيحل السلام وتصبح الأرض وطنا للجميع - بزعمهم - وهي دعوة يهودية ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، لأنها في حقيقتها سراب[٣].

٥- تشكيك المسلمين في دينهم الذي اكتشف رواد هذه الحركة أنه أكبر عقبة في طريق سيطرتهم على البلاد ولتحقيق ذلك قام الغرب بحملة كبرى لغسل الدماغ الإسلامي وكسب المريدين ولأتباع من أهل البلاد .

---

(١) قادة الغرب يقولون دمروا الاسلام أبيدوا أهله، جلال العالم، ص:٥٤.

(٢) المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام ،محمدمحمودالصواف، ص:٦٠.

(٣) موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، مجموعة من الباحثين بأشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، ١ / ٥٩ .

٦- إيهام المسلمين أن الحضارة الغربية حضارة عالمية وأنها ثمرة تجارب الإنسانية، وعلى هذا فلا مناص لمن أراد التقدم أن يتبنى مفاهيمها ويقتبس نظمها وأن يربط مصيره بمصيرها[١].

وهناك اهداف كثيرة اخرى يراد الوصول اليها من التغريب منها :-

اولا- الغاء خصائص الحضارات غير الغربية وخاصة الحضارة الاسلامية وذلك لكي تكون الحضارة الاسلامية واتباعها من المسلمين منبهرين وتابعين للحضارة الغربية.

ثانيا - إثارة الشبهات حول التاريخ الاسلامي وتغيب التراث والدعوة إلى إقليمية التاريخ للتنقيص من قيمة التاريخ الاسلامي عالميا بعرض جوانب الضعف والتشكيك والاضطراب فيها[٢].

ثالثا- اثارة الخلافات بين العرب والمسلمين.

رابعا - رد التراث الاسلامي الى حضارات قديمة من اليونان والفرس والهنود.

خامسا - اثارة التمزيق للفكر الاسلامي.

سادسا- التغريب يعمل على نشر حركات الألحاد والزندقة والحركات الهدامة كالباطنية[٣] والقرامطة والخرمية[٤] والبهائية والتوسع في دراستها[٥].

---

(١) عقبات في طريق النهضة ،أنور الجندي، ص:٢ بتصرف.

(٢) الثقافة العربية ،أنور الجندي، ص: ٢٩٩.

(٣) الباطنية: هو الافراز الطبيعي للعداء اليهودي للإسلام والذي لا يمكن ان يواجه بوضوح وصراحة، الحركات الباطنية في العالم الاسلامي، د. احمد محمد الخطيب: ص١٠.

(٤) لقبوا بالخرمية: نسبة إلى أن حاصل مذهبهم راجع إلى إسقاط التكاليف وإباحة الشهوات والملذات في المحرمات ولفظ (خرم) أعجمية تعني الشيء المستلذ والمستطاب الذي يفرح ويأنس به الإنسان عند رؤيته، و(خرم) كان لقباً للمزدكية الذين هم أهل الإباحة من المجوس، إذ أباحوا النساء من المحارم وغير المحارم وأحلوا المحرمات كلها. انظر محمد بن محمد الغزالي، ص ١٤-١٥.

(٥) شبهات التغريب في غزو الفكر الاسلامي ،أنور الجندي، ص:٥.

سابعا – فرض نظام الربا على الاقتصاد وتمزيق ثروات الأمة الاسلامية.

ثامنا – كتابة التاريخ الاسلامي من وجهة نظر غربية.

تاسعا – القضاء على اللغة العربية لأنها لغة القران.

عاشرا – اذاعة الفرقة والخصومة بين الأديان والأجناس[1]

المطلب الثالث: اساليب و وسائل التغريب

لقد حاول اعداء الاسلام من اليهود والمشركين والملحدين مرارا وتكرارا اضعاف الأمة الاسلامية وهدم كيانها منذ الحملات الصليبية والتتاريه مرورا بالحملاتوالاستعمار الإنجليزي والفرنسي لبلاد المسلمين ولكن لعلمهم بانهم لا قبل لهم بمواجهة المسلمين وهم متحدون فلابد اذا من تفريقهم للسيطرة عليهم عملا بالمبدأ الاستعماري الشهير(فرق تسد) فعمل الغرب جاهدا على تفريق المسلمين وتفتيت قواهم فاستخدمت حركة التغريب وسائل كثيرة وطرقاً متعددة متمايزة في التأثير متفاوتة في القبول منها المباشر ومنها غير مباشر، ومنها المادي ومنها المعنوي ومنها الأجنبي ومنها المحلي[2]وقد اتخذت خطط التغريب أساليب منظمة يراعي فيها طول زمن التنفيذ والتخفي والتستر، حتى لا تنتبه الأمة المسلمة إلى هذه المخططات الغادرة بل تظل غافلة عنها حتي «تستحكم» ويصعب التخلص منها[3].

ومن أكثر الأساليب المتخذة وأشدها خطراً استخدام أبواق من أبناء الأمة الإسلامية تنفخ فيها ما تريد، هذا ولاريب أسلوب شديد التأثير قوى الفاعلية، فالأمة الإسلامية

(١) أهداف التغريب في العالم الاسلامي ،أنورالجندي، ص: ١٥ – ١٦.

(٢) وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي ،د.حسانمحمدحسان، ص: ٦٣ بتصرف من الكتاب السابق.

(٣) المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام ،د. محمدمحمودالصواف، ص:١٨.

ستنكر أي صوت من غير دينها وجنسها وتبقى أمامه مسددة الآذان غير آبهة بما يقول أما إذا كان صاحب لصوت من جنسها ومن دينها كما يزعم فسيكون له نصيب من القبول لهذا زرعت حركة التغريب بين المسلمين بنات سوء ودعاة شر ظلت تسقيهم من مائها وتسكب في عقولهم . من لونتها حتى صاروا تلاميذاً مطيعين تحسن الصفير بما يملي عليهم[1].

ومن الأساليب الخبيثة التي استخدمت للتغريب :

أولا/ أسلوب الإقناع القائم على التشكيك، إذ يقومون بتشكيك أبناء هذه الأمة في التشكيك في العقيدة و تعاليم ومبادئ دينها[2].

لقد اتخذ الأعداء سبيل التشكيك في العقيدة الإسلامية أسلوبا لطمس الهوية لعلمهم بأنها الركن الركين وأساس في الهوية الإسلامية وذلك عن طريق زرع الصراعات الفكرية وبعث الفلسفات الباطلة وتشجيع الاتجاهات العقلية والتشكيك في مصادر التلقي ونشر مناهج الفرق الضالة وترويجها وإثارة الشبهات حول الكتاب والسنة وإسقاط رموز الأمة يقول المستشرق الفرنسيشاتليه: (إذا أردتم أن تغزوا الإسلام وتخمدوا شوكته وتقضوا على هذه العقيدة التي قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة لها والتي كانت السبب الأول الرئيسي لاعتزاز المسلمين وشموخهم وسبب سيادتهم وغزوهم للعالم عليكم أن توجهوا جهودكم إلى نفوس الشباب المسلم والأمة الإسلامية لإماتة روح الاعتزاز بماضيهم وكتابهم القرآن وتحويلهم عن كل ذلك بواسطة نشر ثقافتكم وتاريخكم ونشر روح الإباحية وتوفير عوامل الهدم المعنوي وحتى لو لم نجد إلا المغفلين منهم والسذج

(١) أسباب الغزو الفكري ،علي محمد جريشه، ص:٥٨.

(٢) المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام، محمدمحمودالصواف، ص: ٢٦٤ .

والبسطاء لكفانا ذلك لأن الشجرة يجب أن يتسبب لها في القطع أحد أغصانها)[1]. لقد هدف دعاة التغريب الى ضرب الاسلام من الداخل عن طريق اضعاف فاعليته وعزله عن التأثير في حياة المسلمين وتحويله الى دين أشبه بدين النصارى، لايأبه بحياة الناس التشريعية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، أي: فصل الدين وعزله عن الدولة والحكم وحياة الناس العامة[2].

ثانيا / محاربة اللغة العربية الفصحى وتشجيع اللغة العامية:

لعب المستشرقون دورا كبيرا في محاربة اللغة العربية لمعرفتهم بأنها لغة القرآن الكريم، ولغة السُّنة النبوية، ولغة التراث الإسلامي بشكل عام. فإذا ما هُزِمت تسهل هزيمة ما تحتويه من تراث مُشرِّف، فاللغة كالإناء إذا كسر ضاع محتواه وقد اتخذوا في حربهم للغة العربية وسائل مختلفة منها تشجيع العامية إذ كان أول من سعى لكتابتها بدلا من الفصحى المستشرق الألماني ولهم سبيتا حيث ألف كتابه الذي بعنوان «قواعد اللغة العربية العامية في مصر» وسعى لإثارة العرقية إذ ذكر في كتابه أن لغة مصر الأصلية هي القبطية[3] وليست العربية وكان للمغرب العربي نصيب من هذه الدعوة؛ فقد أصبحت اللغة العربية لغة ثانية بعد الفرنسية لغة المستعمر، وجاء في تقرير أعدته لجنة العمل المغربية الفرنسية: إنَّ أول واجبٍ في هذه السبيل هو التقليل من أهمية اللغة العربية، وصرف الناس عنها، بإحياء اللهجات المحلية واللغات العامية في شمال إفريقيا[4]. وقد وضع علماء الاستعمار من المستشرقين كتباً في قواعد اللهجات الأمازيغية لتزاحم

(١) الغارة على العالم الاسلامي، المستشرق شاتليه، ص: ٢٦٤.
(٢) واقعنا المعاصر والغزو الفكري ، محمدقطب، ص: ٣١.
(٣) اجنحة المكر الثلاثة، عبدالرحمن حبكنه الميداني، ص: ٢٩٩.
(٤) الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر ،محمد محمدحسين، ٢/ ٣٦٥.

العربية، يقول (شحادة الخوري): شعر المستعمر باستحالة اقتلاع اللغة العربية من أرض الجزائر، وغرس اللغة الفرنسية مكانها، فلجأوا إلى وسيلةٍ مُساعدةٍ أخرى وهي الإيحاء لأكبر عددٍ من أبناء الجزائر بأن اللغة العربية ليست لغة أصليَّة في الجزائر، وإنما اللغة الأصلية لسكان الجزائر هي اللغة البَرْبريَّة لغة الأمازيغ، وقد تطوع الفرنسيون لوضع أبجدية لها كي يمكن كتابتها[1].

ثالثا / تشويه التاريخ الاسلامي أسلوب من أساليب التغريب وذلك بالطعن في أبطال الأمة وقادتها العظام، ونشر الشائعات حول صحة الأحداث التاريخية والحضارة الإسلامية:

لقد أسهم المستشرقون في تحريف التاريخ تحصينا لمثقفي الغرب وتشكيكا للأمة الإسلامية في تاريخها وتحقير ذلك التاريخ ومحاولة إحياء التواريخ القديمة والقومية ونسبة الحضارة لها مع سعيهم الحثيث على نشر تاريخهم على أنه سبب الحضارة وتعظيمه وقد ساهم في ذلك كثير من المنسلخين ممن يتحدثون بألسنتنا فحقروا تاريخ الأمة ورموزها وعظموا تاريخ الغرب ورموزه ووجهوا النقد اللاذع اللامنهجي لتاريخ الأمة ورموزها بينما يتلقون تاريخ الغرب بانبهار ويصفون رموزهم برموز التنوير ويصفون عصور الإسلام بالظلامية والتخلف، واستطاعوا أن يجندوا مجموعة من ضعاف النفوس والمغرورين والجهلة وضحايا الغزو الفكري في العالم الإسلامي لمساعدتهم ونشر أفكارهم بين المسلمين[2] وقد حاول هؤلاء المستشرقين تطبيق المذهب المادي في تفسير الاحداث[3] وغفلوا عن جانب المعنويات والقوة الروحية والايمان الذي كان

(١) القضية اللغوية في الجزائر وانتصار العربية ، شحادة الخوري، ١٩/ ١٨.
(٢) وسائل الغزو الفكري في دراسة التاريخ، محمد بن صامل السلمي،ص: ٦٤.
(٣) أهداف التغريب في العالم الاسلامي، أنورالجندي، ص: ١٧٦.

عاملا اساسيا في النصر الذي حققه المسلمون بالأعداد القليلة على القوة الكبيرة، ومن أبرز المستشرقين الذين لعبوا دورا تخريبيا لتشويه التاريخ الاسلامي من خلال اختلاق الروايات الواهية لإنجاح مخططه التخريبي في تشويه صورة الحياة الإسلامية وعقيدة المسلمين وسيرة رسولهم صلى الله عليه وسلم حتى ينفّروا أبناء جلدتهم من الدين الإسلامي، ويصورون المسلمين بأنهم وحوش وسفاكو دماء وأنهم يعيشون حياة تخلف وهمجية، ويضعون قصصاً وحكايات تؤيد ما يقولون، وابرازها على أنها الصورة المعبرة عن تاريخ المسلمين وهذه الوسيلة كانت غالبة على الكتابات الأولى للمستشرقين الذين كتبوا عن الدين الإسلاميوعلومه، سواء كانت مؤلفات أو مقالات في المجلات التي أنشأها المستشرقون في مختلفي الدول الأوربية، ولقد كتب بروكلمان تاريخنا منطلقاً من التشكيك، والرفض العشوائي، معتمداً على الروايات الواهية الشاذة، والتي رفضها النقاد الباحثون، واستغربها العلماء، بل وأشاروا إلى نشوزها، لكن بروكلمان كغيره من المستشرقين بنى فكره ورأيه مسبقاً في نفسه، ثم جاء إلى وقائع التاريخ العربي الإسلامي يطوعها لما يؤيد فكرته وخطته المرسومة، يطمس، ويضعف، فقدم تاريخنا، موسعاً الجزئية متغاضياً عن الكلية، مع تفسيرات عجيبة، وأقوال ينبو عنها الذوق السليم[1].

لقد سعى الغرب إلى تغريب نظم التعليم في بلادنا في شتى صوره وأشكاله، وبث أفكاره الغربية وقيمه في مناهجنا التعليمية بعد إضفاء ثوب التجرد العلمي عليها زورًا وبهتانًا؛ لتتربى عليها الأجيال من أبناء المسلمين، ولقد نجح الغرب في تحقيق أهدافه بدرجة كبيرة. فمع الاحتلال العسكري سارع الغرب إلى وضع مناهج جديدة للتعليم عن طريق رجاله، وساهم عملاؤه في تنفيذها لخدمة أغراضه القريبة والبعيدة، ولتحقيق ذلك؛ عيّن اللورد

(١) كارل بروكلمان في الميزان، أبوخليل شوقي، ص: ١١.

كرومر- المندوب السامي البريطاني في مصر أثناء الاحتلال - القسيس دنلوب -المتخرج من كلية اللاهوت البريطانية- مستشارًا لوزارة المعارف[1]، وجعل في يده السلطة الفعلية فيها؛ ليرسم سياسة التعليم في مصر وفق ما يريده الغرب، فوضع مناهج كفيلة بقطع صلة الأجيال المسلمة بإسلامها، فأهمل تدريس الدين إلا من نتف يسيرة.

رابعا / السيطرة على التعليم والمناهج الدراسية:

يعتبر التعليم بوابة توجيه المجتمع والطريق إلى عقول أبنائه لذا كان من أهم ما اعتنا به أعداء الهوية الإسلامية السيطرة على التعليم والتأثير عليه إذ هو الحصن الأخير الذي يحافظ على هوية النشء ويوجه مسيرة الأمة لقد حرص المستعمر على السيطرة على التعليم وتولية عملائهم عليه حتى يتم رسم المناهج وفق الرؤية الغربية في كثير من بلاد المسلمين التي تم استعمارها ففي مصر حين ولى المستعمر طه حسين على التعليم استقدم المستشرقين لتعليم اللغة العربية حيث أوكل تدريس فقه اللغة إلى المستشرق كازانوفا (ت، ١٩٢٦م) مدرس العلوم الشرقية بباريس بل سعى ليمكنه من تدريس تفسير القرآن الكريم[2] ومن وسائلهم في ذلك تغيير المناهج ففي مصريمكننا القول أن الغزو الغربي من بوابة التعليم ركز على العناصر الأساسية فيه حيث ركز على المناهج وجند قيادات العمل التربوي لخدمة مشاريعه واستهدف التلاميذ لنزع القيم الإسلامية في نفوسهم وزرع القيم الغربية فهذه جريدة آفاق عربية في عددها ٧٦ تقول : «أكدت مصادر بوزارة التربية والتعليم بمصر أن الوزارة ستعقد اتفاقية مع الوكالة الأمريكية للتنمية سيتم بموجبها تعميم مشروع أمريكي جديد تحت عنوان مكتبتي العربية حيث سيتم توزيع كتب ذات طباعة فاخرة ملونة مترجمة عن كتب أمريكية تتبنى قيما غربية لترويجها بين

(١) واقعنا المعاصر، محمدقطب، ص: ٢١٧-٢٣٤.

(٢) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ،عليبننايفالشحوذ، ٥١/ ٣٦٢.

تلاميذ الصفين الثالث والرابع بالمرحلة الابتدائية وتناقش الكتب الموضوعات الجنسية» ومن أشهر هذه المخططات مخطط كرومرودنلوب في مصر، الذي انتهج سياسة بعيدة المدى دقيقة الخطى في القضاء على الأزهر ومعاهده وكتاتيب القرآن، ووضع نموذجاً خبيثاً للدس على الإسلام وتشويه تاريخه خلال المنهج التعليمي، ولا أدل على نجاح هذه الخطة من بقاء آثارها إلى اليوم في مصر والدول العربية عامة[1] وفي العراق وضع المستر كوك خطة مماثلة حولت العلماء إلى موظفين بمديرية الأوقاف، وبحجة تنظيم الأوقاف إدارياً ومنهجياً قضي على التعليم الديني الذي كان يعيش على أموال الأوقاف، بل أقفلت الجوامع التي كان القرآن يحفظ فيها[2].

خامسا / ابتعاث أبناء المسلمين إلى الغرب الكافر:

إن الغرب الكافر يرى أن من واجبه نشر هويته وتعميمها لذا اتخذ الابتعاث وسيلة للاستنزاف الاقتصادي وغسل الأدمغة وترويج الهوية الغربية من خلال ابتعاث أبناء المسلمين الى الغرب لدراسة العلوم الاجتماعية في المدارس والمعاهد والكليات الغربية واستيراد العلوم الاجتماعية منه والسير وراءه في ذلك كله ومن ثم انشاء الجامعات الغربية والكنسية في عواصم البلاد الاسلامية وايكال مهمة تربية ابناء الذوات اليها مما ادى الى توقف الانسان المسلم عن الابداع والابتكار والاجتهاد[3]، يقول كلنتن: «إن أمريكا تؤمن بأن قيمها صالحة لكل الجنس البشري وإننا نشعر بأن علينا واجبا مقدسا

(١) هل نحن مسلمون، محمدقطب، ص: ١٣٦ فما بعدها.

(٢) المخططات الاستعمارية، محمدمحمودالصواف، ص: ١٤٨ فما بعدها.

(٣) اصلاح الفكر الاسلامي (مدخل الى نظم من القكر الاسلامي المعاصر) ،د. طهجابرالعلواني، ص: ٥٩ - ٦٠.

لتحويل العالم إلى صورتنا»[1] وقد بدأت حركة الابتعاث عام ١٨١٣م، بإرسال مجموعة من الطلبة المصريين إلى إيطاليا لدراسة الفنون العسكرية وبناء السفن، وتعلم الهندسة، ومنذ العام ١٨٢٦م، بدأت حركة الابتعاث إلى فرنسا، وخلال الفترة ١٨١٣-١٨٤٧م، تم إيفاد ٣٣٩ مبعوثاً إلى أوروبا، وتواصلت سياسة الابتعاث طوال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين[2] وبعد عودتهم عملوا في حقول التعليم والجيش والأعمال الهندسية والطب والترجمة. وكان دورهم واضحاً في تشكيل البيئة المناسبة لغرس أفكار التحديث الأوروبية[3]، ولما وجدوا أثر الابتعاث في صناعة ممثلين لهم في البلاد العربية أشار مستشار محمد علي باشا عليه بإرسال عدد من أبناء مصر للدراسة في الغرب وما طه حسين وأمثاله ورفاعة الطهطاوي وأضرابه إلا أمثلة لهذه الخطط الخبيثة لطمس الهوية الإسلامية عن طريق الابتعاث[4].

سادسا / السيطرة على الإعلام المرئي والمسموع والمقروء والحديث:

التغريب في التعليم اقدم واخطر لكن التغريب في الاعلام أعم واشمل ومن هنا تكمن خطورتها أن التعليم قد يخاطب الالاف بمناهجه لكن الاعلام يخاطب الملايين وأكثر هذه الملايين ساذجة تؤثر فيها الكلمة مقروءة او مسموعة او منظورة[5] ومن أعظم وأخطر الوسائل التي استخدمها الغرب وسائل الإعلام المختلفة بدأ من صحافة وأذاعه وسينما وتلفزيون مرورا بالقنوات الفضائية التي سيطر عليها عملاء الغرب لا شاعة

(١) العولمة مقاومة واستثمار، د. ابراهيمالناصر، ص: ٢٤.
(٢) التعليم والتغير الاجتماعي في مصر في القرن التاسع عشر ، سامي سليمان السهمي، ص: ٧٢.
(٣) التكوين التاريخي للأمة العربية دراسة في الهوية والوعي،عبدالعزيزالدوري، ص: ١٤٢.
(٤) التعليم والتغير الاجتماعي، السهمي، ص: ٢٩٠.
(٥) اساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي، د.علي محمد جريش ومحمد شريف الزيبق، ص: ٧٠.

الفاحشة والأغراء بالجريمة والسعي بالفساد في الارض وتتفاوت درجات الفساد في وسائل الاعلام تبعا لهذه الوسائل فهي في القنوات الفضائية اشد يليها السينما والاذاعة والصحافةوتأتي خطورة الاذاعة والتلفزيون في انهما يدخلان في كل بيت ويغزوان مختلف المستويات ويؤثران في كثير من المواقف.

سابعا / تغريب المرأة المسلمة :

أن من أخصب المجالات في تحقيق هذا الهدف الحديث عن موقف الاسلام من المرأة فيما يتعلق بحقوقها وواجباتها من موازين ومنطلقات غربية وغريبة على طبيعة الانسان عامة والمرأة بصورة خاصة ولذا نجد مجموعة من الجمعيات النسائية التي تعمل على نقل المرأة من بيئة اسلامية الى بيئة غربية خالصة من خلال التبرج والسفور وخوض مجالات عملية في الفن وفي الثقافة وفي الآداب وفي الاعمال المهنية والحرفية الأخرى مما يدخل في محاولات التغريب التي تتعرض لها المجتمعات المسلمة، ان نظام الأسرة هو الأساس في تكوين المجتمع المسلم بينما المجتمع الغربي يعتبر الفرد هو أساس المجتمع لذلك هناك تعصباً واضحا وحقداً دفيناً من بعض الكَتاب الغربيين جعلهم يقفون من الإسلام موقف التحدي والعداء، خاصة فيما يتعلق بنظامه الاجتماعي، وما يتصل بذلك من أوضاع الأسرة المسلمة فوجه الحاقدون من أعداء الإسلام سهامهم ضد الأسرة المسلمة التي مازالتتحتفظ بكيانها رغم الضربات التي وجهت للمسلمين، والمآسي والنكبات التي حلت بهم لأنمعنى ذلك في نظرهم هو أن النواة الأصلية للمجتمع الإسلامي مازالت بعيدة عن سهامهم،آمنة من غزوهم الأمر الذي أقلق بالهم وأقض مضاجعهم وحملهم على تعبئة الجهود للنيل منهاوالقضاء عليها، فوقفوا موقف المتربص من الأسرة المسلمة،

فبدأوا بالهجوم على المرأةالمسلمة بآرائهموأقوالهم المغرضة(١)وحاول أدعياء أنصار المرأة من العلمانيين وأتباع الغزو الفكري أن يشوهوا صورةالمرأة المسلمة وإظهارها مسلوبة الحقوق، ليس لها في الإسلام مكانة أو منزلة، وفرق الإسلامبينها وبين أخيها الرجل في الحقوق، وجعل العلاقة بينهما تقوم على الظلم والاستبداد، لاالسكن والمودة، الأمر الذي يستدعيمن وجهة نظرهم قراءة الدين قراءة معاصرة، تقوم عليمراعاة الحقوق التي أعطتها الاتفاقات الدولية للمرأة، ومحاولة تأويل النصوص الشرعية الثابتة كي تتوافق مع هذه الاتفاقات[٢] منها :

١- زعم الغرب أن المرأة المسلمة تأتي في مرتبة أدنى من تلك التي يتمتع بها الرجلالشرقي، وأنها لا تتمتع بالحقوق والامتيازات التي يتمتع بها الرجل كالتعليم والعملوالميراث والملكية والسفر[٣].

٢- زعم بعض الرحالة الغربيين أن الحريم هو ذلك الجزء المنعزل من البيت، حيث لا يسمحللرجال الأغراب بالدخول وقد ذكر بعض الرحالة بأن النساء المحجبات هن بالضرورة أشد اضطهادا وسلبية وجهلاً من السافرات ومنهم من قال أن نساء الشرق أشبه بالسجينات قياساً بما تتمتع به النساء في أوروبا من تحرر كامل[٤].

٣- زعم الغرب أن حجاب المرأة وعدم اختلاطها بالرجال يعود إلى عدم ثقة الرجل بالمرأةوخوفه منها، الأمر الذي جعلهم يرون أن المرأة مظلومة قد ظلمها الرجل عندما

(١) أهداف الأسرة في الاسلام والتيارات المضادة ،حسينمحمديوسف، ص: ٥٢.
(٢) المؤامرة على المرأة المسلمة،دروس للشيخ سفر الحوالي، ص:٤.
(٣) المرأة الفلسطينية في منظور الغرب، آسيا عبدالهادي، ص: ٩.
(٤) مقال بعنوان: تصورات الرحالة الغربيين عن النساء في الشرق الأوسط ،جوديمابروا، من موقع إسلام أون لاين،www.islam-online.com، ص: ١ -٢.

فرضعليها الحجاب وحرمها من إنسانيتها ويعتبرون محافظة المرأة على حشمتها مثالاً للرجعية والتخلف[1].

٤- يدعي الغرب أن سفور المرأة واختلاطها وخروجها يكسر شهوة الرجل نحو المرأة،وشهوة المرأة نحو الرجل، ويخفف من النتائج المترتبة على مخالفة ما يدعو إليه الإسلام من وجوب الحجاب ومنع الاختلاط[2].

٥- أثار دعاة التغريب كثير من الدعاوى والشبهات حول قضايا المرأة المسلمة،ونادوا بتحرير المرأة، ومساواتها مع الرجل في جميع الحقوق والواجبات، وطالبوا المرأة بالخروج من بيتها، لتعمل وتختلط بالرجال، مدعين أن الاختلاط يهذب الأخلاق، فتأثرت المرأة بذلك فخرجت سافرة كاسية عارية، مقلدة للمرأة الغربية، ظانه بذلك أنها ستنال حريتها، ولكن ثبت زيف هذه الادعاءات، أن الهدف منها إفساد المرأة، وتدمير القيم الإسلامية[3].

٦- من أساليب التغريب للمرأة المسلمة، إنشاء التنظيمات والجمعيات والاتحاداتالنسائية والتي انتشرت في طول بلاد المسلمين وعرضها، وذلك بمساعدة الاحتلال الأجنبي هدفها إخراج المرأة مندينها أو تنصيرها[4].

(١) مقال بعنوان: المرأة بين التغرير والتحرير،د. نهيقاطرنجي، www.khayma.com.
(٢) المرأة بين نظرتين، صالحمحمدجمال، ص: ٧.
(٣) قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري ،صفاءعونيحسين ، رسالةماجستير، ص: ٢٩٩.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٤١.

المبحث الثاني
مواجهة التغريب

ان مواجهة ومقاومة تيارات التغريب والغزو الفكري، الذي يسلخ الأمة من جلدها ويحاول تغيير وجهتها، وتبديل هويتها، وإلغاء واستئصال هذه الأجيال المسلمة من جذورها وتاريخها وهويتها الإسلامية الأصيلة الربانية (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً)[1]، لذايعتبر التغريب من أبرز وأقوى التحديات والمخاطر التي تواجه الدعوة الإسلامية ومواجهته ضرورة حتمية للحفاظ على العقيدة الإسلامية عليه يجب علينا المحافظة على ما بقي من الموروثات الحضارية وتطويرها والعمل على الرقي بها وهذا لا يعني بالضرورة الانغلاق على أنفسنا ورفض كل ما هو خارجي لأنه خارجي لأن الإسلام دين يساير العصر، ولا يخفى علينا ان هم وسيلة لمحاربة هذا الغزو هو بناء قاعدة حضارية وفكرية صلبة خاصة بنا ثم العمل على تحصين الشباب بجميع الطرق الممكنة والمتاحة منها:-

المطلب الاول: مواجهة التغريب عبر التعليم

وهذا مجال واسع للتغريب وجد المستعمر فيه ضالته، فبواسطة التعليم تصبغ عقلية الامة الاسلامية بصبغة تتخلى فيها عن مقوماتها الشخصية الاساسية من الدين والقومية والعادات واللغة والنتيجة تكون تلبيسها بمقومات طارئه اساسها من الغرب الذي يتصف بالتحلل الأخلاقي والبعد عن الدين، هذه العملية التغريبية في مجال التعليم غرسها المستعمر بدقة ووضع لها الخطط لأنها وجدت صفحات التلاميذ بيضاء، اما بالنسبة للكبار من طلبة الجامعات والمعاهد العليا فأحتاج الأمر الى تفريغ عقولهم اولا

(١) سورة البقرة، جزء من الآية ١٣٨.

عن الارث الاسلامي ثقافة وعقيدة وفكرا وسلوكا، كما دأب المستعمر على املاء الفراغ الذي أوجده في عقول الكبار بالقيم الأخلاقية الاوربية وبالثقافة الغربيةوأوهمهم بصلاحيتها لهم(١)فأنشئ المدارس الأجنبية في تركيا عاصمة الخلافة الاسلامية سابقا ثم في بلاد الشام لبنان وسوريا وفلسطين وجمهورية مصر العربية وجمهورية السودان ودول اسلامية اخرى ولم يكتفي الاستعمار وانما أنشئ الجامعات والمراكز الثقافية التي هي النبع الذي يريده المستعمر لشبابنا المسلم حتى يرتوي من الثقافة الغربية ويخلص من ثقافته الاسلامية وبذلك ينسلخ من جلده ويلبس جلد اخر لا يتناسب معه فيصاب ذلك الشاب بالاضطراب ويفقد هويته الاسلامية.

المطلب الثاني: مواجهة التغريب عبر وسائل الاعلام

إن الإعلام ذو تأثير كبير على الناس؛ لذا لا بد من استغلاله الاستغلال الأمثل في توعية الناس بأمور دينهم، وتقديم المواد الإعلامية التي تهدف إلى إعلاء القيم والأخلاق الإسلامية، ونشرها بين الناس، وعليه أن يتَّسِم بالحيادية والصدق والموضوعية، وأن يكون له دور في الإصلاح الديني، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والعسكري، وأن يعلم الناس بما تملكه الأمة الإسلامية من مخزون ثقافي وأخلاقي وديني وإبداعي.

أما أن يسير الإعلام في اتجاه التقليد الأعمى للإعلام الغربي، ويهتم بعرض التفاهات، فهذا يؤدي إلى انتشار كثير من العادات الغربية السيئة بين المسلمين، مما يؤدي إلى انهيار الأخلاق والقيم الإسلامية، ونشأة أجيال من الشباب تسير في حياتها على النمط الأوربي الذي يشاهدونه في وسائل الإعلام. لذا لا بد من الحرص الشديد في إدارة وتوجيه هذه الأجهزة، لتصبح مع المسجد، والبيت، والمدرسة في خط واحد، ونحو هدف

(١) اسلمة المعرفة، د. اسماعيلالفاروقي، ص: ٣٨.

مشترك وإلا ستفسد أجهزة الإعلام ما أصلحه المسجد إذا لم يوجه الفرد لاستخدامها والاستفادة من الطيب منها، وترك الملوث والمشوه فيها.وهناك ملايين من النساء المسلمات مصدر معلوماتهن الرئيس هو وسائل الإعلام،فيستمعن إلى المذياع أو مشاهدة التلفاز، ويستمعن للأغاني ويشاهدن التمثيليات، وهي غيرقادرة على التحليل والنقد والفرز والانتقاء لذا

يسهل التأثير عليهن واستهوائهن[1] لهذا كله لا بد من إعادة النظر في وسيلة إعلامية هامة، فيمكن تنظيم الدروس والمناقشات والحوارات والتفاعلات، يتم من خلالها غرس الأفكار الإسلامية الحية، ومقاومة البدع ومعالجة أمراض اجتماعية منتشرة[2] في عالم المواقع الاجتماعية التي تغيب فيها المصادر الموثقة للمعلومات، وتضيع حقوق الملكية الفكرية، فتجد مثلاً أحد الناشطين يكتب منشورات مميزة تجذب الآلاف، ولكن يتضح بعد ذلك أنه كان ينسخها من مواقع أخرى ومصادر خارجية دون ذكر المصدر، أو دون التحقّق من مدى صلاحية استخدام هذه المعلومات، وعندما تغيب ثقافة كتابة المصادر أو المراجع، تنتشر الأخبار الكاذبة بسهولة ومثل النار في الهشيم،لذا يجب التوقف عن تلك العادة او عن الكذب ايًا كان السبب خلفه حتى لا نعتاد عليه و يصبح جزء من حياتنا او شخصيتنا، فنحن كمسلمون يحثنا ديننا على ممارسة العبادات و الى جانبها يأتي مكارم الأخلاق و الكذب ليس من مكارم الاخلاق فمن مكارم الاخلاق التمتع بالصدق .

في السنة المطهرة «آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد

(١) وسائل مقاومة الغزو الفكري ،د. حسانمحمدحسان، ص: ١٧١- ١٧٢.
(٢) المصدر نفسه، ص: ١٧٢.

غدر»، وفي رواية لمسلم «وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم»[1]، وفي حديث آخر «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»[2]، وقد قال ابن القيم في مدارج السالكين «زرع النفاق ينبت على ساقيتين، ساقية الكذب وساقية الرياء»[3] .

طرق الوقاية وحماية أبنائنا وبناتنا من الغزو الفكري (من الناحية التربوية)

١- تربية أبنائنا وبناتنا تربية صالحه مبنية على الاستقامة والعفة وعلى الخوف من الله عز وجل والتمسك بتعاليم الإسلام والقيام بالإعمال الصالحة والابتعاد عن المعاصي والذنوب والمداومة على الصلاة (وخاصة في المساجد). وحفظ القرآن الكريم، وتعاليم السنة النبوية .

٢- تربية الأبناء على الأخلاق الحميدة المتمثلة بالصدق والتواضع والحياء من الله سبحانه وتعالى ومن الناس في السر والعلانية واجتناب القول الفاحش والابتعاد عن الأخلاق البذيئة المذمومة .

٣- مراقبه تصرفات الأبناء والبنات في كل وقت وعدم غض الطرف عنهم أو بتجاهل أخطائهم، ومعرفة أين يذهبون ومع من يجلسون ومع من يمشون.

٤- إعطائهم النصائح باستمرار وتوجيههم وتحذيرهم من تكرار الخطأ مره أخرى، ومعاقبتهم بالعقاب المناسب وحرمانهم من بعض المزايا .

٥- توفير المجلات والكتب الإسلامية وإبعادهم عن المجلات والكتب الإباحية

(١) صحيح مسلم: كتاب الايمان، باب بيان خصال المنافق، (١ / ٧٨)، رقم الحديث :٥٩.
(٢) صحيح البخاري: كتاب الايمان، باب علامة المنافق، (١ / ١٦)، برقم الحديث: ٣٤ .
(٣) مدارج السالكين ،ابنالقيم، (١ / ٣٨٩).

ومشاهدة المسلسلات الخليعة وحشهم على حضور دروس العلم سيما في المسجد أو عبر شاشة

٦- معالجة المشاكل المستجدة في كل عصر وطرح الحلول المناسبة من خلال تفعيل الزاوية الاسلامية في الصحف والمجلات .[١]

طرق الوقاية من الغزو الفكري(من ناحية دينيه)

١- الصبر على المنهج وملازمة التقوى هي خير سبيل للنجاة والفلاح وترك طاعة هؤلاء والحذر من إتباعهم في قليل أو كثير، يقول الله سبحانه وتعالى:- (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لايَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)[٢].

٢- التمسك بالإسلام والاستقامة عليه لأن الإسلام هو دين الله سبحانه وتعالى الذي فرضه على الناس يقول الله سبحانه وتعالى(إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)[٣]. ويقول الله سبحانه وتعالى (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[٤].

٣- تطبيق الشريعة الإسلامية

٤- الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وهو طريق المرسلين وسبيل محمد (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين قال تعالى (قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[٥].

٥- العمل على الوحدة الإسلامية :- إن الأمة الإسلامية أمة واحده ودينها واحد

(١) المؤامرة على المرأة المسلمة ، دروس للشيخ سفر بن عبد الرحمن الحوالي، ص: ٦١.
(٢) سورة آل عمران أيه (١٢٠).
(٣) سورة آل عمران أيه (١٩).
(٤) سورة آل عمران أيه (٨٥).
(٥) سورة يوسف أية (١٠٨).

وربها واحد وقبيلتها واحدة ومنهجها واحد، كتابها واحد قال تعالى (إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)[1].

المطلب الثالث: مقاومة اذابة الشخصية الاسلامية

الناظر في مسيرة الأمم المختلفة يجد أنَّ أهمَّ ما تتميز به أمة عن أخرى هو شخصيتها الاعتبارية ثم شخصية أبنائها. من هنا كان من الضروري الوقوف على عوامل ومصادر تشكل الشخصية الإسلامية سعياً للكشف عن مصادر بنائها. لقد تعرضت الشخصية المسلمة التي عرفت باستقلاليتها وتميُّزها إلى اختلال في بنيتها، وتعددت مصادر التأثير فيها، حتى أصبحت الأمة في واقعها المعاصر تتشكل بفعل عوامل ومؤثرات غريبة عنها.

أن أثرالتغريب لا يقتصر في عالمنا العربي على الشخصية الاسلامية وحدها، وقد يكون أثره في هذا الجانب ركيكًا هشًا، إذا ما قورن بتأثير التكنولوجيا»التقنيات الغربية الحديثة على حياة أمتنا المعاصرة، حيث يظهر التأثير واضحًا قويًا للغاية في النواحي العلمية المادية خاصة، ضعيفًا في النواحي الروحية عامة. ولا أعتقد أن المقام هنا يتسع للبحث في الجذور التاريخية للعلاقات بين الشرق والغرب المباشر منها وغيرالمباشر والخفي منها والظاهر، الذي أدى إلى تبادلية التأثروالتأثير، لكن من المؤكد أن العصور الحديثة شهدت ترسيخًا لأقدام الاستعمار الغربي في بلاد العرب والمسلمين منذ مطلع القرن١١ثم ليتعاظم خطر هذا الاستعمار وآثاره السلبية منذ منتصف القرن ١٣حيث سقطت معظم البلاد العربية والإسلامية تحت نفوذه وجبروته، مما ضاعف من أثرالحضارة الغربية على مجمل حياة أمتنا سواء الروحية منها أوالمادية، لقد درس الغرب وضع العالم الإسلامي، وعرف علماؤه ما هو عليه من موقع استراتيجي هام، وروح معنوية عالية وعقيدة صحيحة تجمع أهله

(١) سورة الأنبياء أية (٩٢).

على كلمة واحدة، كما رأوا أن قتال المسلمين جميعا أمر صعب جدا لتمكن فكرة الجهاد من نفوسهم، فلابد من التفريق بينهم، وإيجاد الخلافات، وبدأ التفكير في تحطيم الشخصية الإسلامية عن طريق إضعاف الإيمان في قلوب أصحابها وتشكيكهم في عقيدتهم، فظهرت مخططاتهم الجهنمية في شكل هجمات صليبية وحملات تبشيرية ودسائس صهيونية[1]، ! لكن وبموضوعية تامة لنطرح على أنفسنا هذا السؤال: هل الغرب وحده يتحمل مسؤولية كل ما نحن فيه اليوم من بؤس وهوان عام وقتامة كئيبة تسكن حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية؟ لا أظن أن الغرب الشماعة الوحيدة التي نعلق عليها أسباب تخلفنا وأزماتنا الكثيرة في كل ساحة وميدان! إن دولنا العربية مجتمعة ومن يتحمل معها المسؤولية من شعوب أمتنا مسؤولة عن إظهارنا في هذه الصورة المعتمة البشعة، وكأننا نبدو في حالة إفلاس ثقافي وحضاري مميت جعلتنا نفتقد فيها ثقتنا بالمستقبل، مع الإحساس بفقداننا المناعة الذاتية على احتواء ومجابهة تحديات ومصاعب جمة تجعلنا نستسلم أكثر لقوى التغريب التي تمنحنا القليل من الإيجابيات والكثير من السلبيات بكل أبعادها وألوان طيفها تنشب أظفارها في أجسادنا التي تكسرت فيها النصال على النصال، وتخترق حصوننا الداخلية المكانية منها والزمانية، لتسلبنا الحد الأدنى من مقاومة رياح التغريب اللافحة الملوثة، والتي في جلِّ مقاصدها لاتعمل لصالح ماضي أو حاضر أو مستقبل أمتنا ورسالتها العالمية. لا أحد ينكر ما عليه الغرب اليوم من حرية لا سقف لها في التفكير وروح البحث العلمي الخلاق، مما جعله يحقق قفزة نوعية ونتائج باهرة ذات أثر بعيد على حاضر ومستقبل أوربابخاصة والعالم بعامة، لكن لا أحد ينكرفي الوقت نفسه، أن لكل حضارة خصوصيتها وماهيتها، ونحن العرب والمسلمين لنا خصوصية حضارية وثوابت دينية

(١) العالم الإسلامي ومحاولة السيطرة عليه، محمود شاكر، ص: ٤٧.

وثقافية وفكرية وعادات وتقاليد وقيم معتبرة، ولا أظن ان تشيخ أوتنخر عظامها قوارض الزمن وتقلباته، ولكن نحن العرب والمسلمين فشلنا في الارتقاء إلى مستواها، وافتقدنا الرؤية المعنوية والمادية لتوظيف الثوابت والمتغيرات المرعية من هذه الحضارة العظيمة المتجددة في حياتنا[1] ومنالمؤسف أني ظن بعض المبدعين في ميداني الثقافة والفكر، أن انحطاط الأمة وتقهقرها من ثوابت شخصيتها، فيسوغون لأنفسهم الاغتراب عن مجتمعهم وثقافتهم وثوابته الراسخة الأصيلة والتي تتناقض في مظهرها وجوهرها مع أسس حضارتنا العربية الإسلامية التي هي حضارةربانية، فضلا عن كونهاحضارة عالمية[2]، لاتعادي التطور متسامحة معالدياناتوالحضاراتالأخرى، بل تأخذ منها كل مفيد من منطلق «الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو احق بها».[3] ومما زاد الطين بلّة أن بعض غلاة الفكر الحداثي تجاوزوا كل الخطوط الحمر، إلى حد قطع صلتهم بدينهم وثقافة أمتهم، وأظهر بعضهم اتفاقًا صريحا مع خصوم تراثنا العربي الإسلامي الحي من المستعمرين الذين وقفوا وقتهم على تحطيم أمتنا ومقدراتهم المادية والمعنوية، ومن هنا فإن الذين قالوا: لنسر سيرة الأوربيين ونسلك طريقهم لم يكونوا صادقين في النصح والتوجيه [4]، ومن العجب، أنه في الوقت الذي جحدت فيه هذه النخبة من مفكري الحداثيين العرب مكانة حضارتهم العربية الإسلامية وفضلها على العالم، نجد بالمقابل عزاءً لنا في صفوة من مفكري أوربا المستنيرين المنصفين لهذه الحضارة، في مقدمتهم المفكر الايرلندي البريطاني (العالمي جورج برناردشو)

(١) فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية، عز الدين فراج، ص:٢٢.

(٢) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ،قارن آدم معتز، ١/ ٤٣٩ وما بعدها.

(٣) سنن الترمذي: كتاب ابواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، (٤ / ٣٤٨)، رقم الحديث: ٢٦٨٧. (قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه).

(٤) شبهات التعريب في الفكر الإسلامي ،انور الجندي، ص: ٤٠٧.

(ت١٣٧٠هـ-١٩٥٠م)الذي يرى أن الإسلام يوفق بين المصالح المادية والروحية، ويؤكد «أن رجلا كمحمد لو تسلم زمام الحكم في العالم لقاده إلى الخير وحل مشكلاته على وجه يكفل السلام والسعادة المنشودة» وسبقه إلى هذا، المبدع المفكر الألماني الأشهر غوته يوهان ولفغانغفون) حيث يقول: «إذا كان هذا هو الإسلام أفلا نكون كلنا مسلمين.»[١]

ولقد دعا الإسلام معتنقيه إلى معارضة التقليد الأجنبي، وحذر من التشبه بالآخرين وحرص على أن تظل شخصية المسلم وفكره وحضارته ومجتمعه متميزة، وأعلن لذلك حرباً لا هوادة فيها على التقليد وعلى التبعية وحكم على من تشبه بقوم بأنه قد انفصل عن أهله وأصبح من أهل القوم الآخرين. ودعا إلى إعلان التمييز بين الأمم من حيث العادات والأخلاق. وكشف الإسلام عن مدى أثر التقليد في فقدان الشخصية وأثر التبعية في عبودية الفكر والعقل. وقد أكد المؤرخون بأن التقليد في مراحل الضعف إنما يكون في جوانب الهدم والانحلال ويتركز دائماً على الانهماك في اللذات فضلاً عن أن القوى الكبرى لا تعطي للضعفاء أسرار علومها، وإنما تلهيهم بفتات الأهواء وبريق الرغبات التي من شأنها أن تحطم المقومات وتدمر النفس البشرية وتجعلها غير قادرة دائماً على معارضة هذه القوى الكبرى.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلواجحر ضب لدخلتموه»[٢] صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم يتمثل هذا الحديث الشريف الآن جليا واضحاً في تقليدنا الأعمى للغربيين متمثلين بهم

(١) أوربا العصور الوسطى ،سعيد عبد الفتاح عاشور، ٢/ ٤٩٤.
شبهات التعريب في الفكر الإسلامي، انورالجندي، ص: ٤٠٦.
(٢) صحيح البخاري: كتاب الاعتصام، باب (لتتبعن سنن من كان قبلكم)، (١ / ١٢٩٢)، رقم الحديث: ٧٣٢٠.

وما أكثر دعاة التطبيع معهم المنادين بالسير علي منهاجهم المبهورين بزيف حضارتهم المأخوذين بجمال الظاهر ناسين ومتناسين فساد الباطن بدعوي الحضارة والمدنية، فعلى الصعيد السياسي ظهر التمزق في جسم الأمة الإسلامية بتفتيتها إلى دويلات، وإذكاء نار الفتنة داخلها، وتشجيع الحروب الداخلية فيما بينها...وعلى الصعيد الفكري غزونا بنظريات تتولى تفسير العلاقات الإنسانية داخل المجتمع تفسيرا ماديا وطبيعيا، الغرض منه طعن العقيدة الإسلامية من الخلف وإزاحة المسلمين عنها. من هذه النظريات قيام الدولة على أساس علماني، والتفسير المادي للتاريخ، ولأصل الإنسان، وقيام المجتمع على فكرة القومية، أو الاشتراكية، أو الرأسمالية...ولعبت هذه المصطلحات لعبتها في رؤوس المفكرين منا، وأدت غايتها إلى أن جهلت إنسيتنا الفكرية ولم يعد لنا اعتبار في هذا الجانب سوى الاشتغال بهذه الجدليات الفارغة التي هي وليدة مشاكل غربية صرفة يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: «إنما ستنقض عرى الإسلام عروة إذا نشأ في الإسلام من لم يعرف الجاهلية»[1].لذلك فإننا ندعوا شباب هذه الأمة إلى تفويت الفرصة على أعداء الإسلام وممن يخدمونهم من حيث يشعرون أو من حيث لا يشعرون، فإن هذه الكتابات تأتي في إطار الغزو الفكري على أمة الإسلام والسعي لتدمير أخلاق المسلمين والشباب منهم خاصة، والمرأة على وجه أخص، لتكون الأمة مع كثرتها أمة معطلة وخاوية من وقود الإيمان الذي يحركها ويبث الروح فيها، ويصدق عليها الحديث الذي رواهأبو داود عن ثوبان ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يوشك الا تداعى عليكم الامم كما تداعى الأكلة إليقصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولَينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم،

(١) ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بهذا اللفظ في مواضع من كتبه منها، منهاج السنه (٢/ ٣٨٩) و مجموع الفتاوى (١٠/ ٣٠١).

ولَيقذفن الله في قلوبكم الوهنَ، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهنُ؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت))[1]. وعلى هذا الاساس فإن من واجب العلماء والدعاة والمصلحين أن يكون الشباب محل اهتمامهم، وأن يجعلوا لهم جزءا كبيرا من جهدهم ووقتهم ويهيؤوا لهم بيئة صالحة تكون محضنا لهم، وأن يعملوا على تزكية نفوسهم بالعلم النافع والعمل الصالح، فهو السلاح الذي يدافعون به عن أنفسهم، ويحصنونها به عن مغريات الفتن، لا أن يكون مجرد جانب التحذير هو النهج الذي يسيرون عليه في تربيتهم، فإن نتائجه قد تكون عكس المقصود.

(١) سنن أبي داود: كتاب الملاحم، باب في تداعي الامم على الاسلام ، (٦ / ٣٥٤-٣٥٥)، رقم الحديث: ٤٢٩٧.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي الرحمة المهداة وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

فبعد توفيق الله وفضله تم الانتهاء من كتابة هذا البحث الذي يحتسب اني قدمت فيه شيئا ينتفع به ابناء امتنا الاسلامية، كما اسأل الله تعالى ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم. وسوف اذكر اهم ما توصلت اليه من نتائج من خلال النقاط التالية:

* أن شباب العالم الإسلامي يواجهون تحديًا هو الأقوى من حيث قدرتهم على الحفاظ على هويتهم وعقيدتهم، لم يواجه منذ البعثة النبوية الشريفة وعصر الخلفاء الراشدين والسلف الصالح.

* فلم يواجه الشباب حملة إباحية شرسة مثلما يواجهون هذه الأيام بسبب تداعيات العولمة وانهيار دور الدولة وتراجع دور المساجد، وإبعاد العلماء عن التأثير في حياتهم وتركهم فريسة سهلة بين أنياب موجات المد الإباحي والتغريبي الذي لم تغب شمسه عن المنطقة منذ ما يقرب من ثلاثة عقود على الأقل.

* أن شراسة المد التغريبي على العالم الإسلامي، الذي تظهر تجلياته في عديد من المجالات أهمها على الإطلاق القنوات الفضائية بمختلف ألوان طيفها، فهذه قنوات مخصصة للأفلام، وثانية للكليبات، وأخرى للمنوعات، لا هدف لها إلا إثارة الغرائز ومخاطبة الشهوات، لا لشيء إلا لتخريب عقول الشباب وإفسادهم وصبغهم بصبغة تغريبية تبعدهم عن هويتهم الإسلامية وتجرهم بعيدًا؛ ليكونوا صيدًا سهلاً لهذا المد الإباحي.

* ولا تقف المخاطر عند المد الفضائي المدمر لشبابنا على هذا الصعيد؛ فلم يقتصر

نشاط القنوات الفضائية على المد الإباحي ومخاطبة الغرائز، بل تنوعت الحرب على الإسلام على وسائل مختلفة، فهذه قنوات تابعة للفرق الضالة، وأخرى تروج للسحر، وغيرها لتفسير الأحلام وتكريس ثقافة السحر والخزعبلات.

* وإذا كانت الصورة السابقة قد تضمنت استعراضنا لمظاهر التحديات التي تجابه شباب العالم الإسلامي، فإن من الضروري البحث عن حلول شرعية لمحاولات التخريب المستمرة لشباب الأمة، حيث يرى العديد من العلماء والمفكرين الحاجة الشديدة لإصلاح شامل لجميع مؤسسات المجتمع، بدءًا من مؤسسة الأسرة فالتعليم والإعلام إذا أردنا قطعًا التوصل لحل لهذه المشكلة.

* أن المطلوب من كل مسلم أن يحرص على رعاية الفضيلة، و أن يحرص على التزام الشباب على الاخلاق الإسلامية الرفيعة، والبعد عن الدعوات المغرضة التي تروجها المنظمات المعادية للإسلام.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر ،محمدحسين، ط٢، (الشاموري بالحلمية، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م).

٢. اجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حبنكه الميداني، ط٨ (دار القلم ،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٣. اساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي، د علي محمد جريش ومحمد شريف الزيبق، الجامعة الاسلامية، ط٣، دار الاعتصام (١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م).

٤. أسباب الغزو الفكري، علي محمد جريشه، دار الاعتصام (المدينة المنورة، بلا).

٥. اسلمة المعرفة، د اسماعيل الفاروقي، دار البحوث العلمية (الكويت، ١٩٨٤م).

٦. اصلاح الفكر الاسلامي (مدخل الى نظم من الفكر الاسلامي المعاصر)، د طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط٥ (١٤٢٩ه، ٢٠٠٩ م).

٧. أهداف الأسرة في الاسلام والتيارات المضادة، حسين محمد يوسف، دار الاعتصام، ط٢، ١٣٩٨ه.

٨. أهداف التغريب في العالم الاسلامي، انور الجندي، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الاسلامية (الأزهر الشريف، ١٩٨٧).

٩. أوربا العصور الوسطى مكتبة الأنجلو المصرية،سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة ١٩٨٠).

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، ابو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، (ت، ١٢٠٥ هـ)، (دار الهادية، بلا) .

١١. التعليم والتغير الاجتماعي في مصر في القرن التاسع عشر، سامي سليمان السهمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، ٢٠٠٠م).

١٢. التغريب وأثره في الشعر العربي الحديث، محمد مصطفى هدارة، مجلة «الأدب الإسلامي»، مج.١، ع.٢، ١٩٩٤.

١٣. التغريب والغزو الصِّـهْيوني، عمر التومي الشيباني، مجلة «الثقافة العربية»، ليبيا، ع.١٠، س.٩، ١٩٨٢.

١٤. التكوين التاريخي للأمة العربية دراسة في الهوية والوعي ،عبدالعزيز الدوري دار المستقبل العربي، ط٢ (القاهرة، ١٩٨٥م).

١٥. الثقافة العربية، أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، ط ١، (بيروت ،١٩٨٢م).

١٦. الحركات الباطنية في العالم الاسلامي، د.احمد محمد الخطيب، مكتبة الاقصى، ط١، (عمان، ١٩٨٤ م).

١٧. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ،قارن آدم متز، ترجمة محمد أبو ربدة، دار الكتاب العربي، ط٤ (بيروت ١٩٦٧م).

١٨. سنن ابي داود، ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد الازدي السجستاني (ت، ٢٧٥ه)، المكتبة العصرية، (بيروت، بلا).

١٩. شبهات التغريب في غزو الفكر الاسلامي، أنور الجندي، المكتب الاسلامي (دمشق ،١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م .

٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت، ٣٩٣هـ) ،دار العلم للملايين – بيروت،ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٢١. صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، ط٣(بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م).

٢٢. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، ط٢، بيروت، (١٩٧٢م).

٢٣. العالم الإسلامي ومحاولة السيطرة عليه،محمود شاكر، الدار العربية للعلوم-ناشرون المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ١٩٨٨.

٢٤. عقبات في طريق النهضة ، أنور الجندي، دار الاعتصام (القاهرة، ١٤٣ هـ - ١٩٨٣ م).

٢٥. العولمة مقاومة واستثمار، د ابراهيم الناصر، دار النشر، مجلة البيان، القاهرة، (١٤٣٠هـ -٢٠٠٠م).

٢٦. الغارة على العالم الاسلامي، المستشرق شاتليه، لخصها ونقلها الى اللغة العربية مساعد اليافي ومحب الدين الخطيب، ط١، (القاهرة - ١٣٥٠ه).

٢٧. فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية، عز الدين فراج، دار الفكر العربي، (القاهرة، بلا).

٢٨. قادة الغرب يقولون دمروا الاسلام أبيدوا أهله، جلال العالم، دار الاعتصام (القاهرة ،١٩٧٤م).

٢٩. قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري، رسالة ماجستير، صفاء عوني حسين، (غزة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

٣٠. القضية اللغوية في الجزائر وانتصار العربية، شحادة الخوري، (دمشق - ١٩٩١).

٣١. كارل بروكلمان في الميزان، أبو خليل، شوقي، دار الفكر المعاصر (بيروت، ١٩٨٧م).

٣٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الروي فعى الأفريقي (ت، ٧١١هـ)، دار صادر ،بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٣٣. مجموع الفتاوى، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت،

٧٢٨هـ)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦ ه / ١٩٩٥ م .

٣٤. مختار الصحاح، زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت، ٦٦٦ه)، المكتبة العصرية الدار النموذجية، ط٥ (بيروت، ١٤٢٠ه - ١٩٩٠م).

٣٥. المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام، محمد محمود الصواف، ط١، دار الثقافة (مكة المكرمة، ١٣٨٤هـ) .

٣٦. مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، (ت، ٧٥١ه)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ط٣، (بيروت، ١٤١٦ه - ١٩٩٦ م).

٣٧. المرأة الفلسطينية في منظور الغرب، آسيا عبد الهادي، دار المعرفة (١٤١٧هـ ١٩٩٧م).

٣٨. المرأة بين نظرتين، صالح محمد جمال، رابطة العالم الإسلامي (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م).

٣٩. مسند الامام احمد بن حنبل، ابو عبدالله احمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني، (ت، ٢٤١ه)، مؤسسة قرطبة، القاهرة، بلا.

٤٠. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (ابراهيم مصطفى / احمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، (بلا).

٤١. مقال بعنوان: المرأة بين التغرير والتحرير، مقال: د. نهى قاطرنجي، www. khayma.com.

٤٢. مقال بعنوان: تصورات الرحالة الغربيين عن النساء في الشرق الأوسط، بقلم: جودي ما بروا من موقع إسلام أون لاين،.www.islam-online.com.

٤٣. منهاج السنة، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت، ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦).

٤٤. المؤامرة على المرأة المسلمة،سفر الحوالي، الناشر، مكتبة موقع صيد الخاطر.

٤٥. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، علي بن نايف الشحود، الباحث في القران والسنة، بلا .

٤٦. موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، مجموعة من الباحثين، بأشرف الشيخ علوي بن عبدالقادر السقاف .

٤٧. هل نحن مسلمون، محمد قطب، دار الشروق، ط١، (القاهرة - ١٩٨٨م).

٤٨. واقعنا المعاصر، محمد قطب، دار الشروق، ط١، (القاهرة - ١٤١٨ه).

٤٩. وسائل الغزو الفكري في دراسة التاريخ، السلمي، محمد بن صامل، مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، العدد ٢٠.

٥٠. وسائل مقاومة الغزو الفكري، د. حسان محمد حسان، رابطة العالم الاسلامي، القاهرة، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).